

ميدل ايست آي: مخاوف بين جنرالات الاحتلال من "إقامة مفتوحة" مع غياب استراتيجية خروج من غزة

الأربعاء 30 أكتوبر 2024 12:30 م

يعتقد الجنرال الصهيوني المتقاعد جيورا إيلاند أن الاحتلال يواجه شهوياً من القتال في غزة، ما لم يستغل رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو الفرصة التي أتاحتها استشهاد زعيم حماس يحيى السنوار لإنهاء الحرب، وفقاً لتقارير رويترز. منذ وفاة السنوار هذا الشهر، كان إيلاند واحداً من مجموعة من كبار ضباط الجيش السابقين الذين شككوا في استراتيجية الحكومة في غزة حيث عادت القوات في وقت سابق من هذا الشهر إلى مناطق في الشمال تم تطهيرها بالفعل مرتين على الأقل من قبل وعلى مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، كانت قوات الاحتلال تعمل حول جباليا، في شمال غزة، وهي المرة الثالثة التي تعود فيها إلى المدينة ومخيم اللاجئين التاريخي منذ بداية الحرب في أكتوبر 2023. وبدلاً من النهج المفضل لجيش الاحتلال المتمثل في الإجراءات الحاسمة السريعة، يقول العديد من المسؤولين الأمنيين السابقين إن الجيش يخاطر بالتورط في حملة مفتوحة تتطلب وجوداً دائماً للقوات. وقال يوم توف ساميا -رئيس القيادة الجنوبية السابق للجيش- لإذاعة كان العامة: "إن حكومة الاحتلال تتصرف في معارضة تامة لمفهوم الأمن الصهيوني".

تضمن جزء من العملية إجلاء آلاف الأشخاص من المنطقة في محاولة لفصل المدنيين عن مقاتلي حماس. ويقول الجيش الصهيوني أنه نقل حوالي 45 ألف مدني من المنطقة المحيطة بجباليا وقتل مئات المقاتلين خلال العملية. لكنه تعرض لاتهامات شديدة بسبب العدد الكبير من الضحايا المدنيين الذين تم الإبلاغ عنهم أيضاً، وواجه دعوات واسعة النطاق للحصول على المزيد من إمدادات المساعدات للتخفيف من الأزمة الإنسانية في المنطقة. كان إيلاند، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي للاحتلال، المؤلف الرئيسي لاقتراح نوقش كثيراً وأطلق عليه "خطة الجنرال" والتي من شأنها أن يرى الاحتلال يفرغ شمال غزة بسرعة من المدنيين قبل تجويع مقاتلي حماس الباقين على قيد الحياة من خلال قطع إمدادات المياه والطعام عنهم. أثارت التكررات الصهيونية هذا الشهر اتهامات فلسطينية بأن الجيش تبنى خطة إيلاند، التي تصورها كإجراء قصير المدى لمواجهة حماس في الشمال ولكن الفلسطينيين يرون أنها تهدف إلى تطهير المنطقة بشكل دائم لإنشاء منطقة عازلة للجيش بعد الحرب. ونفى الجيش أنه يتبع أي خطة من هذا القبيل ويعتقد إيلاند نفسه أن الاستراتيجية المتبعة ليست خطته ولا احتلالاً كلاسيكياً. وقال إيلاند لرويتزر: "لا أعرف بالضبط ما يحدث في جباليا". وأضاف: "لكنني أعتقد أن جيش الدفاع يفعل شيئاً يقع بين البديلين، الهجوم العسكري العادي وخطتي".

لا توجد خطة للبقاء

منذ بداية الحرب، أعلن نتنياهو أن الاحتلال الصهيوني سيعيد الرهائن إلى ديارهم ويفك حماس كقوة عسكرية وحاكمة، ولم يكن ينوي البقاء في غزة. لكن حكومته لم تضع أبداً سياسة واضحة لما بعد الحملة، التي بدأت في أعقاب الهجوم الذي شنته حماس في 7 أكتوبر 2023 على المستوطنات الجنوبية، والذي أسفر عن مقتل حوالي 1200 شخص واحتجاز أكثر من 250 أسيراً وأسيرة. ومع ذلك، كشفت صحيفة هآرتس منذ ذلك الحين أن المروحيات والدبابات التابعة للجيش الصهيوني قتلت في الواقع العديد من الجنود والمدنيين البالغ عددهم 1139 جندياً ومدنياً الذين ادعى جيش الاحتلال أنهم قُتلوا على يد المقاومة الفلسطينية. وأسفر الهجوم الصهيوني عن مقتل ما يقرب من 43000 فلسطيني، وفقاً لمسؤولي الصحة في غزة، وتحولت غزة إلى أرض قاحلة إلى حد كبير تتطلب مليارات الدولارات من المساعدات الدولية لإعادة الإعمار. على مدى أشهر، كانت هناك خلافات مفتوحة بين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف جالانت، والتي تعكس انقساماً أوسع بين الائتلاف الحاكم والجيش، الذي فضل منذ فترة طويلة التوصل إلى اتفاق لإنهاء القتال وإعادة الرهائن إلى الوطن. قال عوفر شيلح، مدير برنامج أبحاث سياسة الأمن القومي للاحتلال في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، إنه في غياب استراتيجية متفق عليها، تخاطر إسرائيل بالبقاء عالقة في غزة في المستقبل المنظور. وأضاف: "الوضع الآن بالنسبة لإسرائيل محفوف للغاية بالمخاطر. نحن ننزلق نحو وضع تعتبر فيه إسرائيل الحاكم الفعلي في غزة". ولم ترد حكومة الاحتلال على الفور على طلب التعليق على الاقتراحات التي تفيد بأن الجيش يتورط في غزة.

الغارات الخاطئة

مع تركيز جيش الاحتلال الآن على حركة حزب الله في لبنان، انخفض عدد فرق الجيش المنخرطة في غزة إلى فرقتين، مقارنة بخمس فرق في بداية الحرب. ووفقاً لتقديرات مصادر أمنية صهيونية، يوجد 15000-10000 جندي في كل فرقة من فرق جيش الدفاع الإسرائيلي. ويقدر جيش الاحتلال أن كتائب حماس الخمس والعشرين التي قدرت أن حماس كانت تمتلكها في بداية الحرب قد دمرت منذ فترة طويلة، وقُتل حوالي نصف القوة، أو حوالي 17000-18000 مقاتل. لكن مجموعات من المقاتلين لا تزال تنفذ غارات خاطئة على القوات المحتلة. وعلى الرغم من أن هذه التكتيكات لن تمنع الجيش المحتل من التحرك في غزة كما يريد، إلا أنها لا تزال لديها القدرة على فرض تكلفة كبيرة على الاحتلال الصهيوني. قُتل قائد اللواء المدرع 401 بحيش الاحتلال في غزة هذا الأسبوع عندما خرج من دبابته للتحدث إلى قادة آخرين في نقطة مراقبة حيث قام المقاتلون بتجهيز قنبلة مفخخة. كان أحد كبار الضباط الذين قُتلوا في غزة أثناء الحرب، كما قُتل ثلاثة جنود يوم الجمعة. وقال مسؤول عسكري كبير سابق لديه خبرة مباشرة في الجيب، والذي طلب عدم ذكر اسمه: "مع مقتل السنوار، لا يوجد منطوق في البقاء في غزة".

قال المسؤول السابق، إنه يجب تنفيذ عمليات "منهجية" محددة مسبقًا إذا أعادت حماس تجميع صفوفها واستأنفت أي حرب على إسرائيل، لكن خطر ترك القوات بشكل دائم في غزة يشكل خطرًا كبيرًا، داعيًا إلى تأمين الرهائن والخروج □
قال مكتب نتنياهو، يوم الخميس، إن المفاوضات من الاحتلال سيتوجهون إلى قطر هذا الأسبوع للانضمام إلى المحادثات المتوقفة منذ فترة طويلة بشأن اتفاق وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن □
وقد نفى نتنياهو أي خطط للبقاء في غزة أو السماح للمستوطنين الصهاينة بالعودة، كما يخشى العديد من الفلسطينيين □
ولكن الأحزاب المتشددة المؤيدة للاستيطان في ائتلافه وكثيرون في حزبه الليكود لا يريدون شيئًا أكثر من إلغاء الإخلاء الأحادي الجانب للمستوطنين الصهاينة الذي قام به رئيس الوزراء السابق أرييل شارون في عام 2005.
وقال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الذي يرأس أحد الأحزاب المؤيدة للاستيطان، يوم الخميس . في ختام عطلة عيد سيمخات تورا اليهودي . إنه يأمل في الاحتفال بالعيد العام المقبل في كتلة مستوطنات غزة القديمة غوش قطيف □
[/https://www.middleeastmonitor.com/20241025-with-no-exit-strategy-for-israel-in-gaza-critics-fear-an-open-ended-stay](https://www.middleeastmonitor.com/20241025-with-no-exit-strategy-for-israel-in-gaza-critics-fear-an-open-ended-stay)